

من صحابة الرسول

المجموعة الثانية

١١

عمير
بن وهب

ناثيس محمد عزت

عُمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ

دعا الحاجُّ صالحُ أحفادهَ لَمَظِيَّةِ أسبوعين من إجازةِ
آخرِ السَّنةِ في مزرَعَتِهِ ، ففَرَحَ الأولادُ ولَبَّوا دَعْوَةَ
جَدِّهِمْ ، فالْمَزْرَعَةُ واسعةٌ ، ومكانٌ مُناسبٌ للجَّريِ
واللَّعبِ ، فضلاً عن أنَّها فُرْصَةٌ طَيِّبَةٌ لِلتَّعَانِيهِمْ بِأَنْبَاءِ
عُمُومَتِهِمْ ، واللَّعبِ معهم .

واختارَ الأولادُ الحَدِيقَةَ الخَلْفِيَّةَ لِمنزِلِ المَزْرَعَةِ ، لتكونَ
مكانَ تَجْمُعِهِمْ ولَعِبِهِمْ . ولكنَّهُمْ لِلأسَفِ لم يَهْتَمُّوا
بِنِظَافَةِ الحَدِيقَةِ ونِظامِهَا ، فَقَطَعُوا الأزْهارَ ، وكَسَرُوا
فُرُوعَ الأشجارِ ، وَبَعَثُوا الأوراقَ المَهْمَلَةَ على أرضِ
الحَدِيقَةِ .

وعندما خَضَرَ جَدُّهُمُ ، ودخلَ الحَدِيقَةَ الخَلْفِيَّةَ
لِلْمَنَزَلِ ، ساءَهُ ما لَحِقَ بِالحَدِيقَةِ من إهمالٍ وقَذارةٍ ،
فغَضِبَ من أحفادهِ وقال لَهُمْ : ما هذه الفَوَظَى ؟ لقد

أَفْسَدْتُمْ حَدِيقَتِي الْجَمِيلَةَ . وَأَنَا مُسْتَاءٌ مِنْكُمْ وَمَنْ
تَصْرِفُكُمْ السَّيِّئَ فِيهَا .

عَجَلَ الْأَوْلَادُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَقَالُوا : نَحْنُ آسِفُونَ عَلَى
مَا فَعَلْنَا يَا جَدُّنَا الْعَزِيزَ .

قَالَ جَدُّهُمْ : أَنْتُمْ مُطَالِبُونَ بِتَطْيِيفِ الْمَكَانِ ، وَإِعَادَتِهِ
كَمَا كَانَ .

فَبَعْدَ أَنْ جَمَعَ الْأَوْلَادُ الْقَادُورَاتِ وَالْأُورَاقَ الْمُهْمَلَةَ ،
قَالَ لَهُمْ جَدُّهُمْ : وَالْآنَ ﴿ أَتَبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ﴾
كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى . إِذْهَبُوا إِلَى الْمَشْتَلِ الْمُجَاوِرِ ،
وَاشْتَرُوا مِنْهُ شَعَلَاتِ الْأَزْهَارِ ، لِتُعِيدُوا غَرْسَ مَا
قُطِفْتُمُوهُ مِنْهَا ، وَاخْذُوا حَدَّوُ الصَّحَابِيِّ الْجَلِيلِ غَمِيرِ بْنِ
وَهَبٍ .

سَأَلَ مَسْدُوحٌ : وَمَنْ هُوَ غَمِيرُ بْنُ وَهَبٍ يَا جَدِّي ؟
قَالَ جَدُّهُ : هُوَ أَحَدُ صَحَابَةِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الَّذِي مَا أَنْ أَعْلَنَ إِسْلَامَهُ ، حَتَّى أَقْسَمَ الْأَ

يَدْعُ مَكَانًا آذَى فِيهِ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أَوْ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ - قَبْلَ إِسْلَامِهِ - إِلَّا وَيَذْكُرُ فِيهِ
اللَّهُ ، وَيَدْعُو فِيهِ لِعِبَادَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

قَالَتْ سَلَمَى : هَلْ لَكَ يَا جَدِّي أَنْ تَحْكِيَ لَنَا قِصَّتَهُ ؟
قَالَ جَدُّهَا : إِنَّ قِصَّتَهُ مُسَلِّيَّةٌ وَمُفِيدَةٌ ، تَعَالَوْا بِنَا إِلَى
ظِلِّ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ، وَأَنَا أَخْكِيهَا لَكُمْ .

وَعِنْدَمَا بَدَأَ يَحْكِي قِصَّةَ عُثْمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ ، قَالَ :
- كَانَ عُثْمَيْرُ بْنُ وَهَبٍ قَبْلَ إِسْلَامِهِ ، دَاهِيَةً مُؤْذِيًا .
تَفَنَّنَ فِي تَعْذِيبِ الْمُسْلِمِينَ الْأَوَائِلِ ، حَتَّى سَمَّوْهُ
« شَيْطَانُ الْجَاهِلِيَّةِ » .

. وَيَوْمَ بَدْرَ ، كَانَ هُوَ عَيْنَ فُرَيْشٍ الَّذِي أَرْسَلُوهُ
لِيَسْتَطْلِعَ لَهُمْ عَدَدَ الْمُسْلِمِينَ وَمَبْلَغَ قُوَّتِهِمْ . وَبِذَكَائِهِ
الْفِطْرِيِّ وَقُوَّةِ بَصِيرَتِهِ ، عَادَ وَآخَبَهُمْ بِعَدَدِ الْمُسْلِمِينَ
فَقَالَ : إِنَّهُمْ ثَلَاثُمِائَةِ رَجُلٍ ، يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قَلِيلًا .
وَكَانَ حَدَّثُهُ صَحِيحًا .

وَاسْتَطَرَدَ فَقَالَ : وَلَكِنِّي يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ رَأَيْتُ الْمَطَايَا
تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ .. قَوْمٌ لَيْسَ مَعَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ
إِلَّا سَوْفُهُمْ ، وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يُقْتَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى
يُقْتَلَ رَجُلًا مِنْكُمْ ، فَانظُرُوا رَأْيَكُمْ .

وَكَاذَتْ كَلِمَاتُهُ أَنْ تُؤَثَّرَ فِي رُؤُوسِ قُرَيْشٍ وَيَعُودُوا
أَدْرَاجَهُمْ ، لَوْلَا أَبُو جَهْلٍ الَّذِي أَصْرَّ عَلَى الْمُضِيِّ فِي
الْحَرْبِ ، وَكَانَ مِنْ نَتِيجَةِ إِصْرَارِهِ ، أَنْ كَانَ هُوَ نَفْسُهُ
أَوَّلَ ضَحَايَاهَا .

هَذَا وَقَعَ ابْنُ مِنْ أَبْنَاءِ عُثْمَيْرِ بْنِ وَهَبٍ فِي أَسْرِ
الْمُسْلِمِينَ .

فَقَالَ أَحَدٌ : إِنَّ غَزْوَةَ بَدْرٍ كَانَتْ لِقُرَيْشٍ وَرُؤُوسِهِمْ
بِمَثَابَةِ الطَّامَةِ الْكُبْرَى ، فَلَمْ يَكُنْ لِيَخْطُرَ عَلَى بَالِهِمْ أَنْ
هَؤُلَاءِ الْعَبِيدَ الضُّعَفَاءَ الَّذِينَ خَرَجُوا بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ مِنْ
دِيَارِهِمْ ، قَادِرُونَ عَلَى إلْحَاقِ الْهَزِيمَةِ بِهِمْ .

وَأَمَّنَ جَدُّهُ عَلَى كَلَامِ أَحْمَدَ فَقَالَ : صَدَقْتَ يَا أَحْمَدُ ،
وَكَانَتْ آثَارُ غَزْوَةِ بَدْرِ النَّفْسِيَّةِ ، أَشَدَّ عَلَى قُرَيْشٍ مِنْ
آثَارِهَا الْمَلْمُوسَةِ ، فَاصْبَحَ لَأَكْثَرِ سَادَةِ قُرَيْشٍ ثَأْرٌ عِنْدَ
مُحَمَّدٍ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ لَهُ أَبٌ أَوْ أَخٌ ، أَوْ خَالَ أَوْ عَمٌّ .

وَذَاتَ يَوْمٍ وَعُمَيْرٌ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ ، إِذْ قَابَلَ ابْنَ عَمِّهِ
وَصَدِيقَهُ الْحَمِيمَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، وَجَلَسَ الاثْنَانِ
يَتَذَكَّرَانِ بَدْرًا وَفَجِيعَتَهُمَا فِيهَا ، فَلِعُمَيْرِ ابْنِ أَسِيرٍ عِنْدَ
مُحَمَّدٍ ، وَفَقَدْ صَفْوَانُ أَبَاهُ فِي مَعْرَكَةِ بَدْرٍ .

قَالَ عُمَيْرٌ : وَاللَّهِ لَوْلَا ذَنْبٌ عَلَى لَا أَمْلِكُ قَضَاءَهُ ،
وَعِيَالٌ أَخْشَى عَلَيْهِمُ الضَّيْعَةَ بَعْدِي ، لَوَكَيْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ
حَتَّى أَقْتُلَهُ . فَإِنَّ لِي عِنْدَهُ عِلَّةً أَعْتَلُّ بِهَا عَلَيْهِ . أَقُولُ لَهُ
قَدِمْتُ مِنْ أَجْلِ ابْنِي هَذَا الْأَسِيرِ عِنْدَكَ .

التَّقَطَّ صَفْوَانُ كَلِمَاتِ عُمَيْرِ ، فَقَالَ لَهُ مُشْجَعًا :
عَلَى ذَنْبِكَ أَقْضِيهِ عَنْكَ ، وَعِيَالُكَ مَعَ عِيَالِي أَوْاسِيهِمْ

ما بقوا .

قَالَ لَهُ عُمَيْرٌ : إِذْنٌ فَانْكُمُ شَانِي وَشَانِكَ .

هنا قَالَ مَمْدُوحٌ غَضِبَانِ أَسِفَا : يَا لَهُمَا مِنْ نَذْلَيْنِ ،

أَسْلَمَا آذَانَهُمَا وَعَقْلَيْهِمَا لِلشَّيْطَانِ ، فَبَا لَهُمَا !

هَذَا الْجَدُّ مَمْدُوحًا فَقَالَ : لَا تَغْضَبْ يَا وَلَدِي ، فَالَلَّهُ

— تَبَارَكَ وَتَعَالَى — فَاحْضِ أَمْرَهُمَا وَكَاشِفِ سِرَّهُمَا

لِرَسُولِهِ .

تَعَجَّبتْ سَلْمَى وَسَأَلَتْ جَدَّهَا : أَحَقُّ هَذَا ؟ كَيْفَ

ذَلِكَ يَا جَدِّي ؟

قَالَ جَدَّهَا : أَمَرَ عُمَيْرٌ بِسَيْفِهِ فَشَجَدَ لَهُ وَسُيِّمَ ،

وَمَضَى بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

وَفِي الْمَدِينَةِ رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ —

وَحَشِيٍّ مِنْهُ عَلَى الرَّسُولِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ،

وَلَكِنَّ الرَّسُولَ أَذْنَاهُ مِنْهُ وَسَأَلَهُ عَمَّا جَاءَ بِهِ .

فَكَرَّ غَمِيرٌ وَقَالَ : إِنَّهُ جَاءَ فِي طَلَبِ ابْنِهِ الْأَسِيرِ الَّذِي
فِي أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ .

وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ الرَّسُولُ عَنِ السَّيْفِ الَّذِي فِي غُنْفِهِ ،
قَالَ : قَبَّحَهَا اللَّهُ مِنْ سُيُوفٍ ! وَهَلْ أَغْتَتُ عَنَّا شَيْئًا ؟
هَذَا لَكَ أَخْبَرَهُ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
بِأَمْرِ اتِّفَاقِهِ مَعَ صَفْوَانَ فَقَالَ : بَلْ قَعَدْتُ أَنْتَ وَصَفْوَانُ
بْنُ أُمَيَّةَ فِي الْحِجَرِ ، فَذَكَرْتُمَا أَصْحَابَ الْقَلِيبِ - حَيْثُ
ذُفِنَ قَتْلَى بَدْرِ مِنْ قُرَيْشٍ - فَقُلْتُ : لَوْلَا ذَيْنِ عَلِيٍّ
وَعِيَالُ عِنْدِي ، لَخَرَجْتُ حَتَّى أَقْتُلَ مُحَمَّدًا . فَتَحَمَّلَ
صَفْوَانُ بِدِينِكَ وَعِيَالَكَ عَلَى أَنْ تَقْضُنِي لَهُ ، وَاللَّهُ حَائِلٌ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ .

ذَهَلَ غَمِيرٌ حَدِيثَ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فَالأَمْرُ كُلُّهُ كَانَ سِرًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَفْوَانَ ، فَأَيَقُنَ بِصِدْقِ
نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ، وَصِدْقِ وَحْيِ اللَّهِ إِلَيْهِ . فَقَالَ مِنْ قَوَرِهِ :
أَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا . فَقَدْ كُنَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ

نُكَذِّبُكَ فِيمَا كُنْتَ تَأْتِينَا بِهِ مِنْ خَبَرِ السَّمَاءِ ، وَمَا يَنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ الْوَحْيِ ، وَلَكِنْ خَبَرِي مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَهُوَ . وَاللَّهِ لَقَدْ أَتَيْتُ الْآنَ أَنَّهُ مَا أَتَاكَ بِهِ إِلَّا اللَّهُ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَأَفِي إِلَيْكَ مُوَفَّقًا لِيَهْدِيَنِي إِلَى الْإِسْلَامِ .

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ حَوْلَهُ : فَقَّهُوا أَخَاكُمْ فِي دِينِهِ ، وَعَلِّمُوهُ الْقُرْآنَ ، وَأَطْلِقُوا سَرَاحَ أَمِيرِهِ .
قَالَ حَازِمٌ : لَقَدْ لَمَسَ عُثْمَيْرٌ إِحْدَى مُعْجِزَاتِ الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَايَشَهَا ، ثُمَّ كَانَ لَهَا الْأَثَرُ فِي إِسْلَامِهِ .

قَالَ جَدُّهُ : وَمَا أَنْ أَسْلَمَ عُثْمَيْرٌ ، حَتَّى تَحْوَلَ مِنْ شَيْطَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى حَوَارِيٍّ فِي الْإِسْلَامِ ، فَتَدْرَ حَيَاتُهُ كُلَّهَا لِدِرَاسَةِ الْقُرْآنِ ، وَالتَّعْلُمِ وَالتَّفْقُّهِ فِي الدِّينِ ، حَتَّى نَسِيَ مَكَّةَ وَمَنْ فِي مَكَّةَ جَمِيعًا .

قَالَتْ سَلَمَى : هَذَا صَحِيحٌ يَا جَدِّي . وَمَاذَا عَنْ
صَفْوَانَ بْنِ أُمِّةَ ، فَقَدْ كَانَ يَتَوَقَّعُ مِنْ عُصَيْرٍ تَنْفِيذَ
اتِّفَاقِهِمَا ؟

تَبَسَّمَ جَدُّهَا وَقَالَ : فِعْلاً يَا سَلَمَى . كَانَ صَفْوَانُ
مَوْفِقًا أَشَدَّ الْيَقِينِ مِنْ تَنْفِيذِ عُصَيْرٍ لِحُطَّتَيْهِمَا . فَكَانَ
يَمْشِي فِي رُبُوعِ مَكَّةَ فَرِحًا مُخْتَالًا ، مُبَشِّرًا سَادَتَهَا
بِقَوْلِهِ : أَبَشِّرُوا بَنِيَّ عَظِيمٍ ، يَأْتِيكُمْ قَرِيبًا فَيُنْسِكُكُمْ وَقَعَةً
بَدْر .

وَتَأَخَّرَتِ الْبِشَارَةُ الَّتِي أَنْتَظَرَهَا صَفْوَانُ طَوِيلًا ، فَبَدَأَ
يُسَاوِرُهُ الْقَلَقُ ، وَيَسْأَلُ الْقَادِمِينَ مِنَ الْمَدِينَةِ : هَلْ حَدَثَ
فِيهَا خَطَبٌ جَلِيلٌ ؟ إِلَى أَنْ جَاءَهُ الرُّدُّ بِالْإِيجَابِ . وَعِنْدَمَا
سَأَلَ عَنْ الْحَدَثِ مَا هُوَ ؟ كَانَ الْجَوَابُ أَنَّ عُصَيْرَ بْنَ
وَهَبٍ قَدْ أَسْلَمَ ، وَيُطْفِئُهُ الْآنَ فِي الدِّينِ .
وَأَصِيبَ صَفْوَانَ بْنِ أُمِّةَ بِخَيِّةٍ أَمَلٍ عَظِيمَى .

فَضَحِكَ الْأَوْلَادُ مَسْرُورِينَ . وَاكْمَلَ جَدُّهُمْ الْقِصَّةَ
فَقَالَ : وَنَعُودُ لَعَمِيرٍ فِي الْمَدِينَةِ ، لِنَرَى أَنَّهُ عِنْدَمَا أَتَمَّ
حِفْظَ الْقُرْآنِ وَدِرَاسَتَهُ ، وَتَفَقُّهُ فِي الدِّينِ ، عَزَمَ عَلَى أَنْ
يَخْدُمَ الدِّينَ بِقَدْرِ مَا حَارَبَهُ ، وَأَنْ يَدْعُوَ إِلَيْهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا
ضِدَّهُ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ جَاهِدًا فِي إِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ ،
شَدِيدَ الْأَذَى لِمَنْ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَأُحِبُّ
الْآنَ أَنْ تَأْذَنَ لِي بِأَنْ أَذْهَبَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ ، لَعَلَّ اللَّهَ يَهْدِيهِمْ ،
وَالَا أَذِيتُهُمْ فِي دِينِهِمْ كَمَا كُنْتُ أَوْذَى أَصْحَابِكَ فِي
دِينِهِمْ .

وَعَادَ عَمِيرٌ إِلَى مَكَّةَ يَدْعُو لِدِينِ اللَّهِ ، وَيُشِيرُ سَبِيلَهُ
فِي وَجْهِ كُلِّ مَنْ يَقِفُ فِي طَرِيقِهِ . وَصَدَّقَ وَعْدَهُ
لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَا تَرَكَ مَكَانًا
أَذَى فِيهِ الْمُسْلِمِينَ ، إِلَّا وَدَّعَا فِيهِ لِلَّهِ وَالْإِسْلَامِ .

فَكَانَ مِنْهَاجُهُ الَّذِي سَارَ عَلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ : وَاللَّهِ
لَا أَدْعُ مَكَانًا جَلَسْتُ فِيهِ بِالْكَفْرِ ، إِلَّا وَجَلَسْتُ فِيهِ
بِالْإِيمَانِ .

وَلَقِيَهُ صَفْوَانُ ، الَّذِي مَا أَنْ رَأَاهُ حَتَّى هَمَّ بِمُهَاجَمَتِهِ ،
وَلَكِنْ سَيْفَ غَمِيمٍ الْمَشْهُورِ ، أَوْقَفَهُ عِنْدَ حَدِّهِ . فَانْكَفَى
صَفْوَانُ بَأْنَ الْقَى عَلَى سَمْعِهِ سَيْلًا مِنَ الشَّتَاتِمِ ، ثُمَّ
مَضَى لِحَالِهِ .

وَاسْتَطَاعَ حَوَارِيُّ الْإِسْلَامِ غَمِيمُ بْنُ وَهَبٍ ، أَنْ يُقْبِعَ
الْكَثِيرِينَ بِالْإِسْلَامِ ، فَكُتِبَتْ لَهُمُ الْهِدَايَةُ عَلَى يَدِ غَمِيمٍ ،
الَّذِي عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي مَوْكِبٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، يُكَبِّرُونَ
وَيُهَلِّلُونَ ، فَرَحِينَ بِإِسْلَامِهِمْ ، وَبِلِقَاءِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ
- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَ أَحْمَدُ : صَدَقْتَ يَا جَدِّي ، فَعَمِيمٌ مِثَالُ يُحْصَدَى
فِي إِبْطَاعِ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةِ تَمُخُّهَا ، فَهَا هُوَ يُكَفِّرُ عَنْ صَدِّهِ

عن سبيل الله وعن شريكه ، بالدعوة إلى الدين ، فكان
 سبباً في دخول الكثيرين من أهل مكة في الإسلام .
 وسألت سلمى : ولكن كيف تحول غمير من النقيض
 إلى النقيض ، وكيف تحول من شيطان في الجاهلية إلى
 حوارى في الإسلام ؟

قال جدّها : إنه نور الإسلام .. نور القرآن يا بُنَيَّ
 الذى ما إن يدخل القلب إلا وينوره .

وكتب الله للمسلمين الفتح الأعظم ، ودخلوا مكة
 منتصرين يكبرون ويهللون . دخلوها بدون قتال ،
 أقرباء أعزاء بعد أن خرجوا منها مستخفين يتسللون
 تحت جناح الظلام . وعزّ على غمير أن يترك قريبه
 وصديقه صفوان بن أمية فريسة للشيطان . هذا وقد
 هرب صفوان إلى جدة ليحجز منها إلى اليمن ، فذهب
 غمير إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يطلب

منهُ الأمان لصَفْوَان ، فأتته الرُّسُولُ وأعطاه عِمَامَتَهُ الَّتِي
 دَخَلَ بِهَا مَكَّةَ ، لتكونَ آيَةً لِّصَفْوَان يَعْرِفُ بِهَا أَمَانَهُ .
 وعَادَ صَفْوَانُ إِلَى المَدِينَةِ ، وَطَلَبَ شَهْرَيْنِ مُهَلَّةً
 لِلخِيَارِ جَعَلَهَا — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — أَرْبَعَةَ
 أَشْهُرٍ ، فَكَانَتْ فُرْصَةً لِّصَفْوَانِ رَاجِعٍ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَعَادَ
 فِيهَا إِلَى صَوَابِهِ فَأَعْلَنَ إِسْلَامَهُ .

قَالَ أَحَدٌ : إِنَّ غُمَيْرًا صَدِيقٌ وَفِيٍّ ، لَمْ يَشَأْ أَنْ يُرْكَبَ
 قَرْيَةً وَصَدِيقُهُ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَأَصْرٌ عَلَى أَنْ يَصِلَ بِهِ
 إِلَى بَرِّ الأَمَانِ .

قَالَ جَدُّهُ : إِنَّهَا — كَمَا قُلْتُ لَكُمْ يَا أَحْفَادِي —
 أَخْلَاقُ الإِسْلَامِ الَّتِي تَشْبَعُ بِهَا غُمَيْرٌ . وَلَا تَنْسُوا أَنَّهُ
 كَانَ سَبِيًّا فِي إِسْلَامِ الكَثِيرِينَ مِنَ الكُفَّارِ .

قَالَ حَازِمٌ : نَشْكُرُكَ يَا جَدَّنَا الغَزِيرَ عَلَى قِصَّتِكَ
 الشَّائِقَةِ المُنْفِذَةِ .

وقال ممدوح : هيا يا أولاد .. هيا لتبع السينة
الحسنة تمحها .. وتعالوا لنصلح ما أفسدناه لتكون
الحديقة أجمل مما كانت .

قال جدُّهم : هل تريدون أن أساعدكم ؟
فرح الأولاد وقالوا : بالطبع نريد . فنحن نحب أن
تساعدنا ، كما نحبك ونحب أن نكون دائماً معاً .
فهيا لنحضر الشتلات ونبدأ الزراعة في الحال .